رابط المادة على منصة باحث

شرح موطأ الإمام مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني

شرح موطأ الإمام مالك | 7 | باب النوادر | الشيخ د. مصطفى مخدوم

مصطفى مخدوم

طيب بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا ونبينا الى محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال المؤلف رحمه الله تعالى - 00:00:00

باب النوادر هذا الباب عنون له المؤلف رحمه الله بهذا العنوان وهو عنوان النوادر والنوادر هو جمع اه نادر ونادرة النادر هو في عصر اللغة هو المعنى الشيء الساقط. ندر الشيء بمعنى سقط وندرت - 00:00:20

ثنيته اي سقطت. فالنادر في اصل اللغة هو بمعنى الشيء الساقط. لكنه اه اطلق هنا على الاشياء التي يقل نظيرها اشياء التي يقل نظيرها او مثيلها. ولهذا يقولون نوادر الكلام بمعنى - 00:00:50

آآ طرف القول الاقوال الطريفة التي يعز نظيرها. ولا يوجد مثلها كثيرا وهذه النوادر قد تكون في اللغة كما الف كثير من العلماء في نوادر اللغة كابي زيد مثلا وقد تكون النوادر في الاحاديث - 00:01:20

كما فعل الحافظ الحميدي رحمه الله والف في نوادر الحديث وقد تكون هذه النوادر في الفقه كما فعل الامام الشيباني المؤلف محمد بن الحسن الشيباني له كتاب النوادر في الفقه - 00:01:50

وهكذا النوادر والزيادات لابن ابي زيد القيرواني. فالنوادر اذا يعني آآ هي الاشياء التي قل نظيرها وشبيهها. ويقال هذا شيء نادر. او يقال فلان عالم نادر يعني. قل نظيره بين العلماء فهذا معنى النوادر في في لغة العرب فقد تكون اه - 00:02:10

عليكم السلام قد تكون في اللغة كما عرفنا وقد تكون في الحديث وقد تكون في الفقه. وقد تكون في المعاني ومثل كتاب النوادر الحكيم الترمذي. فاذا آآ النوادر هي وان تعددت - 00:02:40

واختصاصاتها لكن هي تدور حول الشيء الذي يقل وجود نظيره هذه المسائل التي اوردها تحت هذا الباب هي من هذه اه من هذه الانواع من المسائل التي يقل نظيرها والمسائل الغريبة. من حيث الجملة. قال اخبرنا مالك قال اخبرنا ابو الزبير - 00:03:00

مكي عن جابر وابو الزبير المكي عن جابر هذا سند مشهور الامام مسلم رحمه الله روى احاديث كثيرة بهذا الاسناد. وهي وان آآ كان سندا متكلما فيه باعتبار ان ابا - 00:03:30

الزبير عرف بالتدليس ويروي عن جابر بصيغة عنه. لكن كثيرا من هذه السنيد وجدت آآ موصولة او مصرحا التحديث في هذا سند في روايات اخرى. وهذا هو المعنى الذي من اجله اخرج مسلم. اه هذا السند في صحيحه - 00:03:50

وآآ تجرأ بعض العلماء فضعف هذه الاحاديث وهي في صحيح مسلم. ولم ينتبه الى ان قد يكون مرويا بصيغة العنعنة في موضع ولكنه يروى بصيغة التحديث في موضع اخر. وهذا شأن - 00:04:20

مسلم رحمه الله ولكنه يخص هذا السند بالذكر اما لعلو السند فيه او لميزة في هذا في هذا الاستناد. ومالك رحمه الله هو ايضا ممن يروي الاحاديث بهذا الاسناد ولم يطعن في آآ روايات ابي الزبير المعناة. ومنها هذا الحديث قال اخبرنا ابو الزبير المكي عن - 00:04:40

جابر ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اغلقوا الباب. واوكوا السقاء واكفئوا الاناء او خمروا الاناء واطفئوا المصباح فان الشيطان لا يفتح غلقه ولا يحل وكاء ولا يكشف اناء وان الفويسقة تضرب على الناس - 00:05:10

بيته. فالنبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا في هذه في هذا الحديث جملة من الاداب عند ارادتي النوم اذا اراد اهل الدار ان يناموا فالنبي صلى الله عليه وسلم علمهم هذه الاداب ان يغرقوا الباب - 00:05:40

وان اه يغطوا الاناء وفي رواية كما قال واكثروا الاناء. بمعنى ان ان الاناء اذا كان فارغا فيكفى ويقلب على وجهه واذا كان فيه شيء من الطعام فانه يغطى فلا تعارض بين الروايتين. ثم قال واطفئوا المصباح. وكل هذا - 00:06:00

الافعال هي من باب اه اسباب السلامة. وقد جعلها الله سبحانه وتعالى اسبابا للسلامة من الداء والوباء والشرور والفساد. فالنبي صلى الله عليه وسلم امر الانسان بان يأخذ بالاسباب. وهذا يدل على ان - 00:06:30

الاخذ بالاسباب لا يتعارض مع التوكل على الله سبحانه وتعالى. فالانسان يأخذ بهذه الاسباب ويتوكل على خالقها سبحانه وتعالى ولهذا اشار الى قوله فان الشيطان لا يفتح غلقا ولا يحل وكاء ولا يكشف اناء - 00:06:50

يعني الشيطان اه لا يفعل هذه الافعال وهذا مقيد عند اهل العلم بما اذا ذكر اسم الله عليه فاذا قال الانسان بسم الله واغلق الباب او قال بسم الله وغطى الاناء ونحو ذلك. فهذا - 00:07:10

مقيد عند اهل العلم بما لو صاحبه التسمية وذكره. وذكر الله تبارك وتعالى. ثم قالوا ان الفويسقة هذا تصغير الفاسقة. والمقصود بذلك الفأرة. وسميت فويسقة لان الفسق بمعنى الخروج فسقى الشيء بمعنى خرج عن نظائره او خرج عن محله وهذه سميت بذلك - 00:07:30

كثرة اذاها لانها تميزت عن كثير من الدواب بكثرة اذاها فلهذا سميت بي بالفاسق او الفويسقة. قال وان الفويسق تضرب على الناس بيتهم. تضرب على الناس بيتهم اذا لم يطفئوا المصباح - 00:08:00

والمصباح في ايامهم كانت بالفتيل. اه تشعل هذه الفتائل بالزيت او بالدهن في الفأرة يمكن ان تأتي فتهز هذا المصباح او القنديل وبالتالي يؤدي ذلك الى حريق البيت. فالنبي صلى الله عليه وسلم من رأفته بالامة علمهم هذه الاداب التي مرجعها الى السلامة من الشر - 00:08:20

ايها الفساد وتسلط الشيطان. ثم قال اخبرنا مالك قال اخبرنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم يأكل في معن والكافر يأكل في سبعة امحاء - 00:08:50

النبي صلى الله عليه وسلم يذكر في هذا الحديث ان هناك فرقا بين المسلم كافر فيما يتعلق بالاكل. فالمؤمن اه اكله قليل. بينما الكافر اكله كثير وهذا هو المقصود بالحديث وليس المقصود به المعنى الظاهر - 00:09:10

المعنى اللغوي الذي هو الحقيقة. وهو المعاء والسبعة معه. فان الامعاء في في جسد الانسان والجهاز الهضمي لا يختلف بين المسلم وبين الكافر. جهاز الهضم عند المسلم والجهاز الهضمي عند الكافر. ولكن المسلم يمتاز بانه آآ يأكل اكلا قليلا - 00:09:40

بينما الكافر يأكل اكلا كثيرا. والسبب في ذلك اولا يعني وعي الانسان المسلم بضرر كثرة الطعام. واثره السيء في صحة الانسان. وما ملأ ابن ادم شرا من بطن كما قال صلى الله عليه وسلم. وكذلك بسبب ذكر الله تبارك وتعالى. فان المسلم اذا - 00:10:10

ذكر اسم الله على طعامه وبالتالي بارك الله له في هذا الطعام القليل وشبع الانسان بينما الكافر لا يسمي ولا يذكر اسم الله فيأكل الشيطان معه ولا يشبع هذا الكافر - 00:10:40

فهذا يعني هو المقصود بهذا الحديث الاشارة الى ان من ادب المسلم فيما يتعلق بتناول الطعام ان يقل الانسان منه كما جاء في الحديث الاخر فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لهوائه. وهذا كما اثبت - 00:11:00

طب الحديث هذا انفع لصحة الانسان. وكثرة الطعام وادخال الطعام على الطعام. هذا من اضر الاشياء في الانسان. فهذا كما اه تلاحظون هو المعنى ان هذا الحديث والحديث كما ترون هو - 00:11:20

ظاهره انه خبر فيحتمل انه يبقى على اصله وبالتالي يكون هذا اخبارا عن حال مسلم الكافر. ويكون هذا الخبر من باب الجملة. وليس من باب العموم. والا فاننا نشاهد اذ بعظ المسلمين ياكل اظعافا ما يأكل الكافر. بينما تجد بعظ الكفار عنده شيء من الوعي الصحي فلا - 00:11:40

يأكل الا الطعام الكثير. فهذا ان كان من من باب الخبر الحقيقي فهو خبر عن جملة الامة او مجموع الامة او ما ينبغي ان يكون عليه الامة. او نقول هو خبر بمعنى الامر. يعني ينبغي للمسلم ان يقل في طعامه - 00:12:10

كما ان الشأن في الكافر انه يكثر الظهر. ثم قال رحمه الله اخبرنا مالك قال اخبرنا صفوان بن سليم يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الساعي على الارملة والمسكين كالذي يجاهد - 00:12:30

في سبيل الله او كالذي يصوم النهار ويقوم الليل. هذا حديث كيف يدل على فضل الانسان الذي يسعى لمصالح الاخرين. وعلى الاخص الارملة والمسك والارملة هي المرأة التي مات زوجها. يقال لها ارملة. وآآ سميت - 00:12:50

بذلك ان الغالب عليها الفقر من رملة يقال ارمل الرجل اذا افتقر حتى لصق بالرمل والتراب فلما كان الغالب على المرأة آآ انها آآ ينقطع المنفق عليها والساعي عليها بوفاة زوجها فسميت ارملة بهذا المعنى. فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول الساعي على الارملة والمسكين - 00:13:20

يعني القائم بمصالحها بمصالحهم والعامل من اجل تحقيق مصالحهم ودفع المفاسد عنهم هو عند الله سبحانه وتعالى بمنزلة المجاهد في سبيل الله. او للتنويع هو اجره كاجر الجهاد في سبيل الله او كاجر العابد الصائم بالنهار القائم بالليل - 00:13:50

وهذا عمل عظيم الجهاد في سبيل الله هو ذروة سنام الاسلام. واعطى الله سبحانه وتعالى هذا الساعي على هؤلاء اجرى المجاهدين. واعطاهم اجر العباد ايضا. بل هو افضل من من عمل العباد لماذا؟ لان النفع متعدي لان الانسان الذي يسعى من اجل الارامل - 00:14:20

مساكين فعملوا هذا متعد نفعه للاخرين. بينما الصائم بالنهار والقائم بالليل هو يعمل لنفسه. ثم قال رحمه الله اخبرنا مالك قال اخبرني ثور ابن زيد الديني عن ابي مولى ابي مطيع. هكذا في النسخة والصواب ابن مطيع. عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:50

مثل ذلك فمثل الحديث الذي سبق ذكره في فضل الساعي على الارملة والمسك وهذا في الحقيقة يعلم الامة فقها مهما في واقعها اليوم وهو ادخل الاعمال المتعدية النفع. كثير من الناس اليوم يحرص خاصة من الصالحين يحرص على - 00:15:20

الصلاة على العبادة وعلى الذكر وهذه العبادات التي هي عبادات جليلة وعليكم السلام. لكنها عبادات يقصر نفعها على اصحابه. بينما يتركون الاعمال التي هي اعظم فضلا عند الله سبحانه وتعالى - 00:15:50

هي الاعمال الصالحة التي يتعدى نفعها للاخرين. مثل التعليم مثل الجهاد في سبيل الله. مثل ما يسمى بالعمل الخيري قيام على اليتامى والمساكين والارامل. فهذه اه اعمال في ميزان الشرع افضل منه - 00:16:10

قال لي للعبادة حتى في مسجده صلى الله عليه وسلم. فهذا ضابط مهم في تفاضل الاحمال يحتاجه المسلم في في اختيار العمل الصالح الذي يتقرب به الى الله سبحانه وتعالى. لا يعني ان يمنع نفسه او - 00:16:30

ويحرمها من الصلاة والذكر والصيام فان هذه اشياء تهذب النفس وتصلحها. وهي طاعات وقربات ولكن عند التعارض ينبغي للانسان ان يرجح ما حقه الترجيح وهو العمل المتعدي نفعه للاخرين ثم قال اخبرنا مالك قال اخبرنا محمد بن عبدالله بن صعصعة انه سمع سعيد بن يسار ابا الحباب يقول سمعت ابا هريرة - 00:16:50

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه من يرد الله به خيرا يصب منه هكذا. رواية اكثر المحدثين يصب منه بكسر الصاد - 00:17:20

وبعض آآ ائمة النحو واللغة كابن الخشاب آآ كان يرويها يصب منه بفتح الصاد. وهذا منه مراعاة الادب مع الله سبحانه وتعالى في الا ينسب اليه الشر لانه يصب منه الفاعل هو الله سبحانه وتعالى. وابن الخشاب يعني بناء على هذا المعنى - 00:17:40

كان يروي الحديث يصب منه. مثل واذا مرضت فهو يشفين. فما اسند المرض الى الله تعالى ادبا ولكن الرواية المشهورة عند اكثر المحدثين يصب منه. بمعنى ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد بالانسان خيرا ابتلاه بالمصائب. والامراض والهموم والاحزان. وسلط عليه هذه - 00:18:10

اشياء لتكون كفارة لذنوبه ورفعة لدرجاته. بل ثبت عنه صلى الله عليه وسلم كما في صحيح ابن حبان انه قال ان الرجل لتكون له المنزلة عند الله لتكون له المنزلة عند الله لا يبلغها بعمل - 00:18:40

فما يزال يبتليه حتى يبلغه تلك المنزلة. يعني الله عز وجل يريد له منزلة عالية عنده ولكن هو في الواقع فقير ما عنده العمل الذي يرفعه الى هذه المنزلة. الله تعالى من رحمته بهذا العبد - 00:19:00

يسلط عليه بعض البلاء في عرضه في بدنه في ماله في ولده. حتى يبلغه بصبره هذه المنزلة العليا التي ارادها الله سبحانه وتعالى. فاذا من العلامات على ارادة الله الخير - 00:19:20

هو ان يكون مبتلى في هذه الجوانب المتعددة. وكما قال صلى الله وسلم ان الله اذا احب قوما ابتلاهم امتحنهم. لماذا؟ لانه يريد ان يصفيهم. يريد ان يلجأوا اليه دائما يريد ان يسمع منك صوتك فيبتليك. انسان قد آآ يبتعد عن الله ويقل من ذكر الله ومن الاقبال - 00:19:40

على الله وينشغل بامور الدنيا. والله تعالى من محبته لهذا العبد يغار عليه ان يشتغل بغيره كما ان المحب يغار على محبوبه ان يتعلق بغيره. فيسلط عليه هذا انواع البلاء حتى يرجع الى محبوبه حتى - 00:20:10

صوته ومناجاته بالليل وسجوده وركوعه ولجوءه الى الله سبحانه وتعالى. فالانسان يعني لا يظن ان المصائب دائما هي عقوبات من الله لا. احيانا تكون منح من الله سبحانه وتعالى للعبد وليس - 00:20:30

جت محنا واذا ابصر اهل البلاء اجورهم يوم القيامة تمنى اهل العافية ان يكونوا كذلك وكان اخبرنا مالك قارئ قال اخبرنا ابن شهاب عن سالم وحمزة ابن اي عبد الله بن عمر عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشؤم في المرأة والدار والفرس - 00:20:50

قال محمد انما بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان كان الشؤم في شيء ففي الدار والمرأة والفرس. هذا الحديث رواه رحمه الله اولا بصيغة التأكيد بدون تعليق على شرط ان الشؤم فيك - 00:21:20

في رواية الشؤم في ثلاث. واشار محمد بن الحسن ان الرواية التي بلغته هي بصيغة التعليق ان كان الشؤم في شيء ففيك ذاك. والشؤم كما تعرفون هو النحس كما يسمى - 00:21:50

لغة العرب هذا شيء مشؤوم يعني منحوس. في ايام نحسات كما قال المفسرون يعني في ايام مشؤومات النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الاول يقول الشؤم في ثلاثة وان الشؤم في ثلاث - 00:22:10

في الدار والمرأة والفرس. والعلماء في الحقيقة مختلفون في معنى هذا الحديث فبعضهم انكر هذا الحديث ان يكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقال انما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم عن اهل الجاهلية. يعني ان اهل الجاهلية كانوا يتشائمون في هذه الثلاث - 00:22:30

هذا رأي عائشة رضي الله عنها. ولكن آآ غيرها من اهل العلم آآ يثبتون هذا الحديث ولكن يختلفون في في معناه. فمالك رحمه الله حمل الحديث على ظاهره. وهذا قول - 00:23:00

ابن قتيبة دينور رحمه الله. فهؤلاء ذهبوا الى ان الحديث على ظاهره وان هذا يعد استثناء من تشاؤم او اضطيرة. يعني لا طيرة ولا تشاؤم الا في هذه الثلاث بمعنى ان الله سبحانه وتعالى قد يخلق بعض النساء اه مشؤومة في ذاتها - 00:23:20

كما يجعل بعض الناس مباركا في ذاته حيثما حل حل معه والخير. وقد يجعل بعض النساء فيها من الشر بحيث حل حيثما حلت حل معها الشر. وقد يجعل بعض الدور كذلك سبب - 00:23:50

للشر وقد كما يجعل بعض الدور سببا للخير والبركة. فذهب ما لك رحمه الله الى ظاهر هذا الحديث وان ان هذا يعد استثناء من النهي عن التشاؤم والتطير. بعض العلماء يرى ان آآ - 00:24:10

هذا اخبار عما في اعتقادات الناس ونفوسهم وان الناس يتشائمون اكثر ما يتشائمون في هذه الامور ثلاث بسبب ملازمة هذه الاشياء الثلاثة لهم. فاكثر ما يقع الشؤم في هذه الاشياء الثلاثة - 00:24:30

وعلى كل حال الثمرة العملية من هذا الحديث نقول بان الاصل في الانسان المسلم انه لا يتشائم ولا تتطير كما قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة. وجعل التطير من من الشرك كما في بعض الروايات - 00:24:50

في الاصل في الانسان المسلم انه لا يتشائم وانما يتوكل على الله سبحانه وتعالى ولكن اذا سكن دارا او اشترى مركوبا او تزوج امرأة ورأى ان هذه الاشياء نشأت عنها شرور ومفاسد فلا حرج له ان يترك هذه الاشياء - 00:25:10

يستبدلها بغيرها. فلا بأس بذلك كما يفهم منه من هذا الحديث وكما جاء في الحديث الصحيح ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله آآ دار آآ سكناها - 00:25:40

والعدد كثير والمال وفير. فلما سكناها قل العدد وذهب المال. فقال صلى الله الله عليه وسلم دعواها ذميمة. يعني اتركوها مذمومة. يعني اخرجوا من من هذه الدار. اسكنوا في غيرها - 00:26:00

فلا حرج للانسان اذا رأى انه في هذه السيارة مثلا كثرت الحوادث منذ ان اشتراها وهو هو من حادث لنا حادث. او منذ اشترى هذه الدار والشرور تتتابع عليه. فهو منذ تزوج هذه المرأة والبلاء - 00:26:20

كالومبي فاذا وقر هذا في نفسه ورأى هذا فلا حرج شرعا ان يعني يستبدل هذه اشياء ولكن يعتقد دائما ان الله سبحانه وتعالى هو المدبر وهو المقدر للخير والشر وان هذه الاشياء لا تؤثر بذاتها في الاشياء وانما كل ذلك بقضاء الله وقدره سبحانه وتعالى. ثم - 00:26:40

قال اخبرنا مالك قال اخبرنا عبدالله بن دينار قال كنت مع عبدالله بن عمر بالسوق عند دار خالد بن عقبة فجاء رجل يريد ان يناجيه يناجيه يعني يتحدث معه سرا. لان النجوى هي الحديث - 00:27:10

الخافت السر وليس معه احد غيري وغير الرجل الذي يريد ان يناجيه. فدعا عبد الله بن عمر رجلا اخر حتى كنا اربعة. قال فقال لي وللرجل الذي دعا استرخيا شيئا. يعني - 00:27:30

مستأخرا شيئا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتناجى اثنان دون واحد هذا ايضا الحديث فيه ادب علمنا اياه النبي صلى الله عليه وسلم وهو انه اذا كنا - 00:27:50

آآ ثلاثة فلا يتناجى اثنان يعني لا آآ يستخلي اثنان من الثلاثة فيتناجيان دون الثالث. لماذا؟ لان هذا يحزنه. وربما يفتح له باب الشيطان وباب الظنون السيئة او ان هؤلاء يتكلمون عني مثلا او اني لست محل ثقة عند هؤلاء او نحو ذلك من المعاني - 00:28:10

فمراعاة من الشرع لهذه المعاني النفسية جاء بهذا الادب والذوق الرفيع. وهو الا يتناجى اثنان مع حضور الثالث ولكن كما فعل ابن عمر على الاقل ان تحضر شهرا شخصا رابعا لتخرج من من هذا النهي - 00:28:40

وهذا يعني من الذوقيات التي جاء بها الشرع والتي تدل على ان الانسان يراعي الجوانب النفسية عند الناس ولا يتصرف التصرفات التي تؤدي الى ايقاع باب الظنون السيئة في نفوس الناس - 00:29:00

فابن عمر يعني دعا هذا الشخص الرابع مع ان عبد الله ابن دينار هذا خادمه. خادمه وصاحبه يعني المعاني هذه ربما تكون بعيدة عنه لكن مع هذا راعى هذا الادب ولم يتناجى مع هذا الشخص حتى دعا رجلا رابح - 00:29:20

والعدد هنا لا مفهوم له. يعني لا يتناجى اثنان لا مفهوم له بمعنى انه اقصد دون دون واحد لا يتناجى اثنان دون واحد يعني الثلاثة ليسوا مقصودا هنا فلو كانوا يعني اكثر من ذلك لو كانوا عشرة ولا يتناجى تسعة ويتركوا هذا الواحد. وكانوا خمسة - 00:29:40

وتناجي الاربعة ويتركوا هذا الواحد. وهكذا. فالحديث لا مفهوم له. وفعل ابن عمر رضي الله عنه يدل هنا ايضا على ان هذا الحكم عام في الحظر وفي السفر. عام في الحظر وفي السفر لان بعظ الفقهاء خصصوا هذا الادب - 00:30:10

بالسفر قالوا هذا الادب في السفر فقط واوردوه في اداب السفر. ولكن الصحيح ان الحديث عام من حيث الصيغة لم يقيد وابن عمر وهو راوي الحديث عمل بهذا الحديث في الحضر - 00:30:30

وداخل المدينة وهو يقول عند دار خالد ابن عقبة ثم قال رحمه الله اخبرنا مالك قال اخبرنا عبدالله بن دينار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها. وانها مثل - 00:30:50

مسلم فحدثوني ما هي؟ النبي صلى الله عليه وسلم اخبر هنا ان من الاشجار شجرة لا يسقط ورقها وهو يقصد بذلك النخلة. مع ان هناك شجار اخرى في الدنيا يعني لا يسقط ورقها لكن - 00:31:10

الحديث هذا منزل على على عرف العرب في بلاد العرب. في بلاد العرب لا توجد شجرة يسقط ورقها الا النخل وانها تشبه المسلم تشبه المسلم في ثباتها في كثرة خيرها في كثرة ما - 00:31:30

وفيها من من الفضل والميزات وهكذا المسلم. قال عبد الله بن عمر فوقع الناس في شجر بوادي بدأوا كل واحد يقول والله في شجرة في البادية لعلها هي ولعلها هي - 00:31:50

لم يتنبهوا الى انها النخلة. قال ابن عمر فوقع في نفسه انها النخلة قال فاستحييت. يعني استحييت ان اجيب النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس فيه كبراء صحابة ابي بكر وعمر وهو شاب صغير يعني يتكلم في هذا المجلس فاستحيا - 00:32:10

فقالوا حدثنا يا رسول الله ما هي؟ قال النخلة. قال عبدالله فحدثت عمر بن الخطاب بالذي وقع في نفسه من ذلك يعني اخبر عمر قال انا وقع في نفسي انها النخلة واردت ان اجيب لكني استحييت فقال عمر والله لان تكون قلت - 00:32:30

انتهى احب الي من ان يكون لي كذا وكذا. لماذا؟ لان يعني الاب يفتخر بابنه والابن قطعة من ابيه. ولا شك ان الاب يفرح بنجابة الولد. نعم الله على العباد - 00:32:50

كثيرة واجلهن نجاة الابناء. قال اخبرنا مالك قال اخبرنا عبد الله ابن دينار. قال قال ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله له. واسلموا سالمها الله. وعصية - 00:33:10

فعصت الله ورسوله. هذه قبائل من العرب اختلفت مواقفها من الاسلام بعضها اقبلت على الاسلام وقبلت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم. وبعضها عصت الله ورسوله. فالنبي صلى الله عليه - 00:33:30

دعا لمن اقبل منها الى الاسلام. وذم من اعرضت عنه الاسلام. وقال غفار غفر الله واسلموا سالمها الله. و دعاؤه صلى الله عليه وسلم هنا اخذه من اسماء هذه القبائل - 00:33:50

وهذا ما يسمى عند العلماء بالجناس. وهو ضرب من الجناس. والمحسنات اللفظية غفارة غفر الله لها. دعا لها بالمغفرة لما وقع منها في الجاهلية. وكانت يعني آآ تقطع الطريق على الحجيج الذين يحجون الى الى مكة. فدعا لها بالمغفرة - 00:34:10

ودعا لاسلم بالسلام والسلامة. واما عصية عصت الله ورسوله. عصية هم الذين يعني قتلوا القراء رعل وذكوان وهذه البطون التي قتلوا سبعين من خيرة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من اهل العلم والقرآن فيه. في سرية القراء المشهورة. وقال اخبرنا ما لك - 00:34:40

قال اخبرنا عبدالله بن دينار عن ابن عمر قال كنا حين نبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا في استطعتم. وهذا اه يخبر فيه ابن عمر انهم عند بيعة النبي صلى الله عليه وسلم. والصحابة - 00:35:10

النبي صلى الله عليه وسلم بيعات مختلفة. فبايعوه على الاسلام. وبايعوه ايضا على الموت والجهاد في سبيل الله والنساء بايعنه على اشياء مخصوصة وقد سبق الحديث في ذلك الصحابة فبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم بايعات مختلفة بعضها بايعات عامة على الاسلام وبعضها بيعات خاصة - 00:35:30

وهذه البيعات الخاصة بعضها كانت في آآ قبل في زمن نبوته وقبل ان يكون اماما على المسلمين في المدينة. وبعضها كانت بعد ان كان اماما على المسلمين في المدينة. ولهذا قسم - 00:36:00

فقهاء البيعات الى بيعة عامة وبيعة خاصة. وهي من باب التوكيد والا في عمل لو كان واجبا باصل الشرع فان البيعة لا تزيدها اي هذه الاعمال الا وجوبا ولكن هذه البيعات تجعل الامر المندوب او الجاهز لازما. بموجب العهد - 00:36:20

واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئول. فلما بايعوه على السمع والطاعة له صلى الله عليه وسلم من رحمته كان يقول لهم في ما استطعت فيما استطعت. يعني ما كان يكلفهم ما لا يستطيعون. وهذا من رحمته صلى الله عليه وسلم. قال - 00:36:50

قرن مالك قال اخبرنا عبد الله ابن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء

القوم معذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم مثل ما اصابهم - 00:37:10
هذا الحديث ذكره النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه وهذا المقصود باصحاب الحجر يعني باصحابه لما جاؤوا الى الحجر ثم جاءوا في غزوة تبوك وهم عائدون من هذه الغزوة مروا على على الحجر - 00:37:30
الحجر هم قوم ثمود. فمروا على الحجر فالنبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم نهاهم ان يدخلوا الى الوادي الذي كانوا فيه. ونزل بهم العذاب في بيوتهم. قال الا ان تكونوا باكين. يعني الا ان تكونوا - 00:37:50
بحالة من الخشوع والاقبال على الله سبحانه وتعالى خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم باعتبار ان هذه الاماكن اماكن عذاب وسخط. وقال اخبرنا مالك قال اخبرنا عبد الله بن عبدالرحمن بن معمر - 00:38:10
عن ابي محيريس او ابن محيريز وكلاهما صغار هو ابو محييس وابن محييس. قال ادركت ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون من اشراط الساعة المعلومة المعروفة ان ترى الرجل يدخل البيت - 00:38:30
لا يشك من رآه ان ان يدخله لسوء غير ان الجدر تواريه هذا الاثر المنقول عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دون ان يسموا وعدم تسميتهم لا يقدح في الرواية لان الصحابة - 00:38:50
وكن لهم عدول رضي الله عنه. فاخبر هؤلاء الصحابة ان من اشراط الساعة وعلاماتها في اخر الزمان الفساد والشر والمعاصي. بحيث يدخل الرجل الى الدار وهم يعرفون انه لا يدخلها الا لشر. ومع - 00:39:10
لا يوجد احد يمنعه من هذه المعصية ولا يردعه عنه. اشارة الى انتشار الفساد وانتشار المعاصي وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقال اخبرنا مالك قال اخبرني عمي ابو سهيل قال - 00:39:30
سمعت ابي ابوه وهو مالك. جد مالك. مالك جد مالك الاصبحي. رحمه الله. يقول وما اعرف شيئا مما كان الناس عليه الا النداء بالصلاة. فهذا جد ما لك رحمه الله يقول - 00:39:50
وهو في ذلك القرن يقول يعني ما لا اجد شيئا مما ادركت عليه الناس سابقا كما هو عليه الا الاذى وهو يشير بهذا الى يعني كثرة التغير والتفريط الذي طرأ على الناس. وهذا - 00:40:10
امر واقع ومشاهد ان الناس لا يظلون على حالة واحدة فترة طويلة من الزمن. وهذا سر ان الله سبحانه وتعالى يبعث لهذه الامة من يجدد لها امر دينها. والغالب ان يكون هذا في حدود المئة سنة - 00:40:30
كما قال يبعث لها على رأس كل مائة سنة من يجدد لها امر دينها. فالغالب ان القرن لا يمر على الامة من الا وقد تغيرت احوالهم وتبدأت. ولكن هذا التبدل كان يسيرا في في الزمان الاول - 00:40:50
باعتبار يعني وضع الناس في ذلك الوقت. والتبدل هذا يزداد كثرة في في الازمنة الاخيرة. ولا سيما في في زماننا هذا كثرة التغير والتبدل هذا من ابرز ما يمتاز به وقتنا هذا وعصرنا هذا بسبب - 00:41:10
واصل بين الناس وانفتاح العالم بعضه على بعض. واذا وقع شيء في المشرق عرف به اهل المغرب في نفس الوقت وربما فيه وهم في في مكان بعيد. فبسبب هذا التواصل صار التغير في في اليوم اكثر - 00:41:30
في يومنا هذا اكثر منه فيما مضى من الزمن. فهذا جد ما لك يقول لا اعرف شيئا مما كان الناس عليه الا النداء بالصلاة ثم قال اخبرنا مالك قال اخبرني مخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني انسى لا - 00:41:50
اني انسى لاسن. هذا الحديث من الاحاديث الاربعة التي قال فيها الحافظ ابن عبد البر رحمه والله انها لم توجد موصولة آآ لا في الموطأ ولا في خارج الموطأ. ولكن معناها صحيح - 00:42:10
بمعنى ان الله سبحانه وتعالى احيانا يقدر على النبي صلى الله عليه وسلم ان ينسى. من اجل ان يكون نسيانه هذا سببا لعلوم ومعارف وسنن جديدة. فالنبي صلى الله عليه وسلم وقع منه النسيان - 00:42:30
واحيانا بل قال انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون. فنسي في الصلاة وسلم من ركعتين حتى قام ذو اليدين وقال له اقصرت الصلاة ام نسيت يا رسول الله؟ قال كل ذلك لم يكن - 00:42:50

فالنبي صلى الله عليه وسلم ينسى بطبيعته والله تعالى يقدر عليه النسيان من اجل ان يشرع للامة احكام في حالة النسيان وما يترتب على هذا النسيان من الاستدراك. فاحكام سجود السهو عرفناها من نسيانه صلى الله عليه وسلم - 00:43:10
نسي في في خمسة مواضع عليه الصلاة والسلام واخذ العلماء من هذه المواطن الخمسة والاحاديث الخمسة اخذوا احكام سجود السهو. فمعنى هذا الحديث صحيح وان كان سنده غير متصل. وقال - 00:43:30
فاخبرنا ما لك بن انس قال اخبرنا ابن شهاب الزهري عن عبادة ابن تميم عن عمه عتبة انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا احدى يديه على الاخرى. احدى - 00:43:50
يديه على الاخرى وهو مستولي. فهذا ابو هريرة رضي الله عنه عتب رضي الله عنه يخبر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو مستنقذ وقد وضع احدى يديه على الاخرى - 00:44:10
هكذا الرواية هنا ويحتاج الى تحقق الذي احفظه انه واضعا احدى رجليه على الاخرى. على كل حال راجعوا هذا وتحققوا منه. فهذه الهيئة يخبر هذا الصحابي انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم عليها في المسجد. وهذا لا يعارض ما جاء في - 00:44:30
الحديث الاخر ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا بهذه الهيئة فنهاه عن ذلك. لان النهي يحمل على حالتين. الحالة الاولى ان آآ يكون الانسان بين الناس. فمثل هذا - 00:45:00
لا يحصل في الادب ان آآ يعمله الانسان في حضرة الناس وبين جماعته الحالة الثانية هي حالة آآ مظنة انكشاف العورة. اذا كان الانسان مثلا ليس له الا ثوب واحد. وهذا كان - 00:45:20
كثير في زمنه صلى الله عليه وسلم لم يكن للرجل الا ثوب واحد. وليس هناك داخل الثوب ما يستر عورتهم. فلو جلس هذه الجلسة فان هذا يكون مظنة لانكشاف العور. قال اخبرنا مالك قال اخبرنا ابن شهاب - 00:45:40
ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما كانا يفعلان ذلك بهذا الوضع في المسجد. قال محمد لا نرى بهذا بأسا وهو قول ابي حنيفة رحمه الله تعالى - 00:46:00
قال اخبرنا مالك قال اخبرنا يحيى ابن سعيد قال قيل لعائشة رضي الله عنها لو دفنت معهم قالت اني اذا لانا المبتدئة بعملي. لو دفنت معهم. يعني بعض التابعين قالوا لها لا - 00:46:20
يعني لو اوصيتي ان تدفني في حجرتك بجوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر لكان خيرا. يعني آآ اقترح عليها هذا الاقتراح وان توصي بهذه الوصية فقالت واجابت اني اذا لانا المبتدأ بعملي. يعني اه استعظمت هذا الفعل - 00:46:40
ان تفعل هذا الفعل وخشيت ان يحبط عملها بهذا الصنيع. وهذا كما قال واهل العلم هو من شدة تعظيمها اه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه. ومن باب تواضعها - 00:47:10
رضي الله تعالى عنه انها ترى نفسها الا لان تكون بهذه البقعة بين هؤلاء بين نبي هؤلاء السادة رضي الله تعالى عنهم اجمعين. وقال اخبرنا مالك قال قال سلمة لعمر بن عبد الله ما شأن عثمان بن عفان - 00:47:30
الم يدفن معهم فسكت ثم عاد عليه فقال ان الناس كانوا يومئذ متشاغلين هذا ايضا سلمة يقول لعمر ابن عبد الله لماذا لم يدفن عثمان ابن عفان رضي الله عنه - 00:47:50
مع ابي بكر وعمر. وكان مفترضا يدفن معهم لانه هو الخليفة الثالث وفضله ومكانه مكرر عند اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. فاجاب هذا اجاب عمر بن عبدالله رضي الله عنه بان الناس كانوا يومئذ متشاغلين. يعني كانوا مشغولين بالفتنة - 00:48:10
وهذا لان عثمان بن عفان انما قتل على يد الخوارج. خوارج الذين جاؤوا من مصر من العراق وحاصروه في داره رضي الله عنه حتى اقتحموا عليه داره وقتلوه رضي الله عنه. بل دفنوه عمدا خارج البقيع. يعني حتى البقيع - 00:48:40
اعشافوه رأوه يعني شرفا لا يستحقه عثمان ان يدفن في في البقيع. فضلا عن جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفنوه خارج البقيع. ولكن الله سبحانه وتعالى اذا اراد ان يرفع رجلا لن - 00:49:00
الخلق دفنوه خارج البقيع ولكن توسع البقيع بعد ذلك ودخل في البقيع بل صار هو يعني اوسطوا البقيع واعلى مكان فيه. فالشاهد ان

عمر ابن عبد الله ذكر ان الناس كانوا - 00:49:20
متشاغلين في ذلك اليوم ولم يفكروا في هذا وفي هذا المعنى. وقال اخبرنا مالك قال اخبرنا زيد بن اسلم عن عطاء باليسار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من وقي شر اثنين ولج الجنة واعاد ذلك ثلاث مرات من وقي شر اثنين ولج الجنة - 00:49:40
ما بين لحييه وما بين فرجه وما بين رجليه. النبي صلى الله عليه وسلم يبين في هذا الحديث خطورة اللسان والفرج وان اكثر ما يوقع الانسان ويدخله النار هو زلات اللسان وزلات الفرج - 00:50:00
وان المسلم اذا وقي شر هذين فان هذا علامة دخوله الجنة. لان اكثر ما يقع من الانسان في التقصير انما هو اما بالتقصير فيما يتكلم واما التقصير في شهوة الفرج - 00:50:20
وشهوة الكلام شهوة الفرج من اعظم الشهوات التي تجعل الانسان آآ يقع في هذه الاشياء دون ان يبالي بما يقول وبما ويفعل ثم قال اخبرنا مالك قال بلغني ان عيسى ابن مريم عليه السلام كان يقول لا تكثروا الكلام - 00:50:40
بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم. كثرة الكلام في الدنيا وفي فضولها وفي يعني احداث فيها اه هذا مدعاة لقسوة القلب. فان القلب لا يطمئن الا بذكر الله سبحانه وتعالى. فالانسان - 00:51:00
اذا اكثر من الكلام في غير ذكر الله عز وجل فالنتيجة كما اه جاء في الاثر عن عيسى ابن مريم فتقسوا قلوبكم ثم قال فان القلب القاسي بعيد من الله تعالى ولكن لا تعلم. القلب القاسي الذي يعني - 00:51:20
آآ لا يلف لي موعظة ولا تؤثر فيه كلمة ولا يرق طاعة فهذا بعيد عن الله سبحانه وتعالى. بعكس القلب الرقيق. قلب الرقيق الذي تهزه الموعظة رضا تهزه النصيحة ويهزه المشهد او المنظر. هذا القلب قريب من الله سبحانه وتعالى - 00:51:40
ثم قال ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم ارباب وانظروا فيها كأنكم عبيد. فان من مبتلى ومعافى فارحموا اهل البلاء واحمدوا الله على العافية. هذا من الاداب الجميلة التي اشار اليها - 00:52:10
الاثر وهو ان الانسان في تعامله وحكمه على الناس لا يعاملهم كانما هو يعني معصوم من هذه الزلات وكامل ومكمل والناس هم الذين فيهم العيب وفيهم النقص. ولكن تنظر اليه - 00:52:30
يمكن اه كانك من العبيد. يعني انك مثلهم كما انهم مقصرون وانت مقصرة واذا عصمك الله من معاصيهم التي هم فيها فهذا بفضل الله ومنته. كما قال الله وتعالى كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم. فما انت فيه من الخير هو من نعمة الله سبحانه وتعالى عليك - 00:52:50
فلا تنظر الى الناس نظرة استعلاء واستكبار وتحتقرهم لما تراهم من القصور والبعد عن الله لكن استشعر ان هؤلاء مبتلون ابتلاهم الله بالذنوب والمعاصي كما ابتلاك انت بالطاعة فاحمد الله سبحانه وتعالى على ان عافاك من هذه الذنوب والمعاصي وانه صاحب الفضل والمنة ورحم هؤلاء ارحم - 00:53:20
البلاء. لا تقسو عليه. انت بمثابة الشخص المنقذ له. تريد ان تنقذه من عذاب النار ينبغي ان تكون في غاية الرحمة بهؤلاء الناس. فانما الناس مبتلى ومعافى فارحموا اهل البلاء واحمدوا - 00:53:50
الله على العافية. وقال اخبرنا مالك قال حدثني سمي مولى ابي بكر عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه وشرابه. فاذا قضى احدكم نهمته من وجهه - 00:54:10
فليعجل الى اهله. النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث يبين ان السفر قطعة من العذاب. بمعنى ان فيه من المشقة الكلفة والمؤونة على الانسان وبالتالي فهو آآ مرتبط بقدر الحاجة والضر - 00:54:30
كما قالوا الضرورة تقدر بقدرها كذلك من السفر يقدر بقدره بمعنى انه مجرد انقضاء حاجة الانسان من هذا السفر قال فليعجل الى اهله فليرجع الى اهلي. ليزيل عن نفسه مشقة السفر. والسفر لا - 00:54:50
انه في زمانهم كان واضحا في هذا المعنى. ولكن في زماننا مع تغير الوسائل خفت ولكن لا تزال لا تزال فيه اثار المشقة واثار التعب مهما كان الانسان مرفها في سفره وتوفرت فيه اسبابه - 00:55:10

الترفيه لكن لا يخلو السفر من المشقة واقل هذه المشقة النفسية التي يجدها الانسان في الخروج من بلده واهله والذهاب الى مكان اخر. قال اخبرنا مالك قال اخبرنا يحيى ابن سعيد عن سالم ابن عبد الله قال قال - 00:55:30

عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو علمت ان احدا اقوى على هذا الامر مني لكان ان اقدم فيضرب عنقي اهون علي هذا عمر رضي الله عنه يقول بان بانه ما تقدم للخلافة ولا قبل بها الا - 00:55:50

لانه رأى ان مصلحة الخلافة عينت عليه. وانه لم يجد في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم آآ من هو ادعى لرعاية مصلحة هذه الخلافة والامامة منه. فلهذا قبلها ولم يقبلها - 00:56:10

آآ طمع فيها وتعلق فيها. قالوا ولو وجدت من هو اولى مني بهذا واجدى مني بهذا لكان ضرب عنقي هذا اهون عندي من ان اتولى هذه الخلافة. لكن ما تولاها الا حرصا على مصلحة الامة. ثم قال - 00:56:30

من ولي هذا الامر بعدي فليعلم ان سيرده عنه القريب والبعيد. وايم الله ان كنت لاقاتل الناس عن نفسي. يعني ان من ولي هذا الامر سيجد له من الناس سواء من بعداء من القرباء من ينافسه على هذا ومن - 00:56:50

يصده عنه يشير الى حرص الناس. حرص الناس على الولايات. وتسابقهم الى وهو يشير الى هذا وهو ما وقع بعد ذلك. ثم قال اخبرنا مالك قال اخبرني مخبر عن عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال كان الناس ورقا لا شوك فيه وهم اليوم شوك لا ورق فيه. انت - 00:57:10

تركتهم لم يتركوك. وان نقدتهم نقدوك. هذه من الحكم الذهبية التي قالها ابو الدرداء رضي الله عنه والتي تصف واقع الناس. وان كانت يعني ليست على العموم يعني. لا نعمم ان الخير قد انقطع في كل زمان - 00:57:40

لا يزال في هذه الامة خير لكن هو يشير الى الوضع العام. وضع الكلي وان الناس كانوا كانوا خيرا في العصور الاولى. كانوا كما قال ورقا لا شوك فيه. ولكن صار الناس الى - 00:58:00

الوضع الثاني وتغير حاله فصاروا شوكا لا ورق فيه. وهذا اذا كان في زمن ابي الدرداء فماذا نقول فيه في امان الله. قال ان تركتهم بين هذا قال ان تركتهم لم يتركوك وان نقدتهم نقدوك - 00:58:20

ان تركتهم بعليما تكلمت فيهم وابتعدت عنهم واعتزلتهم لا تسلم من السنتي. قولوا هذا ما اعتزل الا لي الا لامر الا لعيب فيه. وهذه العزرة اصلا عيب يعني ونقص فيه يعني - 00:58:40

يعتزل الناس والمفروض ان يخالطهم ويعلمهم وكذا وكذا. وان نقدتهم نقدوك. وان نقضت اهم يعني ناصحا لهم وبينت لهم العيوب ما سلمت منهم. يعني سيكلون لك الصاع بالصاع. ان انت عين من سيخرجون عشرة عيوبك. وهذا قاله ابو الدرداء رضي الله عنه تحسرا على الزمن الذي مضى - 00:59:00

وتسلية للمؤمن في الزمن الثاني. في الزمن المتغيرة تسلية له بمعنى انه هذا على الناس يعني. وبالتالي وطن نفسك على هذا. لا تحزن ان نقدك الناس لا تحزن ان عابك الناس. فهذا شأن الناس - 00:59:30

في كل زمانه. والناس لن تسلم منهم فلا تجعل غايتك ان تسلم من السنة الناس. فان هذه غاية لم تتحقق لاحد من الناس. حتى رب العالمين سبحانه وتعالى ما سلم من السنة الناس. وهو رب العالمين. ربهم - 00:59:50

خالقهم رازقهم يرزقهم ويحميهم يسترهم ويحسن اليهم. ومع هذا يعني منهم من انكر وجودهم ومنهم من نسب اليه الولد ومنهم من نسب اليه الصاحبة. وعابوه. فاذا كان الامر هكذا فينبغي للانسان المؤمن الا يجعل رضا - 01:00:10

لصغايته وانما يجعل المهم رضا الله سبحانه وتعالى. ولا يضيق صدرك اذا انتقدك الناس. او جرحوك. او وعابوك بشيء. وقال اخبرنا مالك قال اخبرنا يحيى ابن سعيد انه سمع سعيد ابن المسيب يقول كان ابراهيم عليه السلام - 01:00:30

اول الناس ضيف الضيف واول الناس اختتن واول الناس قص شاربه واول الناس رأى الشيب فقال يا رب بما هذا؟ وقال الله تعالى وقار يا ابراهيم قال رب زدني وقارا. هذا - 01:00:50

اثر عن سعيد بن المسيب رحمه الله يخبر فيه آآ جملة من مزايا ابراهيم عليه السلام. وجملة من الاوليات التي سبق اليها ابراهيم عليه

السلام الخلق. وهذه الامور التي اشار اليها هي من الكلمات التي - 01:01:10
ابتلاه الله سبحانه وتعالى. كما قال واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن. كلمات ابتلاه بها وتكاليف اذ كلفه بها وفاها عليه السلام. لهذا قالوا يا ابراهيم الذي وفى ان يوفى هذه الامانة التي كلفه الله سبحانه وتعالى بها واداها. رغم يعني كبر سنه يعني اختتن - 01:01:30
في بعض الروايات وهو ابن مئة وعشرين سنة. وفي رواية ابن ثمانين. وهو في هذه السن مما شرع الله له والاختتان اخذ به. وما بحث عن التأويلات فيها. فهذا من كمال صدقه مع الله - 01:02:00
سبحانه وتعالى فاخبر هنا يعني جملة من هذه الاوليات وبعضها واضح وبعضها فيه اشكال. منها قوله واول الناس قص شاربه. فظاهر هذا الحديث ان الناس قبل ابراهيم ما كانوا قصور شواربه. وهذا بحسب الظاهر اه فيه نظر بان طول الشارب هذا - 01:02:20
امر جبل لي في الانسان يطول شاربه ما لم يقصر منه. واذا طال الشارب غطى فما الانسان واعاق اكله وشرابه فلهذا قال اهل العلم بانه اول من قص شاربه يقصدون اول من تعبد الله بقص الشعر - 01:02:50
بمعنى انهما كانت مشروعة وعبادة كلف بها الناس قبل ابراهيم عليه السلام. ولكنها صارت ريعة وصارت اه ادبا ودينا اه في ملة ابراهيم عليه السلام. فكلف بذلك وهي من خصال الفطرة كما - 01:03:10
النبي صلى الله عليه وسلم وهي من الكلمات التي ابتلي بها او كلف بها ابراهيم عليه السلام. واول الشيب. هذا الاثر يدل ظاهره ايضا ان ان اول من نزل به الشيب هو ابراهيم عليه السلام - 01:03:30
وان الناس قبله لم يقع لهم هذا الشيء. وهذا يعني يدل على سؤاله لانه قال يا ربي ما هذا؟ وكان الناس قبله يشيبون ما كان سأل يا ربي ما هذا - 01:03:50
وهو قد رأى الناس قبله من كبار السن ممن ماتوا وكبرت آآ وكبرت اعمارهم وقوله ما هذا؟ هذا فعلا يؤكد ظاهر الاثر هو ان ابراهيم عليه السلام اول من رأى الشيء. فسأل ربه عن هذا الذي رآه فقال - 01:04:10
الله له وقار يا ابراهيم. يعني الشيب وقار للانسان. يدل على الرزانة وعلى الحلم والسكينة ويعطي الانسان وقارا وتعظيما في نفوس الناس. فقال يا رب زدني يا رب زدني وقارا. ما دام من حسن ادبي. ما قال ربي زدني شيبا. قال ربي زدني - 01:04:30
وقارا لاحظ الدعاء ايضا يدل على فقهه عليه السلام. رب زدني وقارا يمكن ان يزداد وقارا ولا يزداد شيبا يعني. وهو يشعر انه كره يعني كره الشيبة لكنه طلب لازمه وهو الوقائع. النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه الله الوقار وما اعطاه الشيبة. يعني الشيب - 01:05:00
شعارات قليلة جدا كانت في رأسه ولحيته. فاعطاه الله الوقار. والهيبة وكان الناس آآ يهابونه يعني الاعرابي يأتي يريد ان يكلمه فيرعد من هيبته صلى الله عليه وسلم كانه وهو فرد من جلالته في عسكر حين تلقاه وفي حشمه. يعني هو فرض لكن من يقابله كانه يقابل جيش من - 01:05:30
من الوقار والهيبة التي جعلها الله سبحانه وتعالى له. فاعطاه الوقار ولم يعطه الشيبة. فجده ابراهيم ان دعا بهذا قال ربي زدني وقال ولم يقل زدني شيئا. فهذا يدل على يعني بعض فضائل الشيب - 01:06:00
وانه آآ يعطي الوقار. وايضا يعني من المعاني التي يشير اليها الشيب هو انذار الانسان بكبر سنه وقرب رحيله الى الله سبحانه وتعالى. ولهذا قال ابن عباس في قوله تعالى وجاءكم النذير. قال الشيب والهر والهرم. الشيب والهرم يعني كبر السن والشيب. هذا نذير - 01:06:20
الانسان المفروض يعني يتعظ بها ويستشعر ان آآ رحيله الى الله سبحانه وتعالى قد دنا النبي صلى الله عليه وسلم في رواية اخرى اشار الى بعض فوائد الشيب عندما سماه نورا. قال من شاب في الاسلام شيبة - 01:06:50
زاده الله نورا يوم يوم القيامة. فالشيب له فوائد ولكن مع هذا الشرع يستحب الخطاب كما سبق في بعض الابواب قال اخبرنا مالك قال اخبرنا يحيى بن سعيد انه سمع سعيد بن المسيب - 01:07:10

عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني انظر الى موسى عليه السلام يهبط من ثنية حرشة ماشيا عليه ثوب اسود هذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم في خروجه للحج وقال كأني انظر الى موسى عليه السلام وهذا يحتمل - 01:07:30
الا ان الله سبحانه وتعالى كشف له عن ارواح الانبياء وانهم احياء ويعبدون الله تبارك وتعالى في هذا الحين كما يحتمل انه استشعار منه صلى الله عليه وسلم وتذكر منه في هذه اللحظات. وقال - 01:07:50
اخبرنا مالك قال اخبرنا يحيى بن سعيد انه سمع انس بن مالك يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار ليقطع لهم بالبحرين فقالوا لا والله الا ان تقطع لاخواننا من قريش مثلها. مرتين او ثلاث. فقال انكم سترون بعدي اثرة - 01:08:10
فاصبروا حتى تلقوا. النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يعطي الانصار بعض بعض الاراضي من جهة البحرين البحرين يشمل المنطقة الشرقية وما وراءها. فمن فضائل الانصار وايثارهم لاخوانهم ابوا ان يأخذوا هذه المنح النبوية حتى يعطى اخوانهم من قريش مثلها - 01:08:30
عرض عليهم ذلك ثلاثا وفي كل مرة وهم آآ يعلقون قبولهم على ان يعطى القرشيون مثلهم. وهذا يدل على ما امتاز به الانصار من الايثار على النفس والله تعالى قد اثنى - 01:09:00
بذلك في كتابه ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. ثم اخبر صلى الله عليه وسلم بهذه المثابة ان هذا الايثار تقابله اثرة من بعدي. والاثرة ضد الايثار. الاثرة هي الاختصاص والاحتكار للشيء. وان - 01:09:20
هؤلاء سيلاقون هذا. فنصحه صلى الله عليه وسلم ان يصبروا على هذا حتى تلقوني في رواية على الحوض معناه اصبروا حتى تلقوني فاني ساعوضكم عن هذا من الجزاء العظيم يوم القيامة. وقال اخبرنا مالك قال احد - 01:09:40
اخبرنا يحيى بن سعيد اخبرني قال اخبرني محمد بن ابراهيم التيمي قال سمعت علقمة ابن ابي وقاص يقول سمعت عمر ابن الخطاب يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله - 01:10:00
وان كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه. هذا الحديث حديث عمر المشهور اه المشهور ليس بالمصطلح الحديثي. لكن المعروف بين اهل العلم وقيل بان - 01:10:20
ذلك لم يخرج هذا الحديث هو انتقد من عزا هذا الحديث الى مالك ولكن كما ترون مالك روى هذا الحديث في موطئه ولكن برواية محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله تعالى. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان النيات هي مدار - 01:10:40
الاعمال في قبولها وصحتها وفسادها. ثم اخبر ان الانسان اذا هاجر لدنيا يصيبها او امرأة ان ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه يعني لا ثواب له في هذه الهجرة. لانه هاجر لامر دنيوي ولم يهاجر لقربى - 01:11:00
وطاعة فهجرته الى ما هاجر اليه. يعني الى الغرض الذي هاجر اليه. وهذا لا يدل على اثمه وانه اثم ولكن اذا هاجر لامر مباح فهذه هجرته مباحة لكن لا لا ثواب فيها. وهكذا من هاجر لامرأة - 01:11:20
زوجوه. فهذه يعني هجرة مباحة ولكنه لا لا ثواب له في ذلك ولا اثم عليه في ذلك صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اجمعين - 01:11:40